ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

عدسة العمليات الارهابية في أفريقيا

مارس ٢٠٢٠

اعداد: وحدة الشئون الإفريقية والتنمية المستدامة

مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان

تمهيد

منذ مطلع التسعينات، عانت القارة الافريقية من تمركز عدد من الجماعات الارهابية المسلحة والتي تعمل تحت ستار الدين ممثلة للإرهاب الأسود الذي يعد التحدي الأول الذي يواجه القارة حاليًا. وفي الواقع فإن وتيرة الإرهاب تتزايد بشكل كبير في ظل الظروف السيئة التي تعاني منها دول القارة، وفي نفس الوقت الذي يواجه فيه العالم أجمع خطر فيروس كورونا (كوفيد 19)، لم تسلم القارة الأفريقية من نفس الخطر هذا الشهر. إذ تجاوزت أفريقيا 170 حالة وفاة بالإضافة لآلاف الإصابات. غير أن الجماعات الإرهابية لم تتورع عن ارتكابها مزيد من الفظائع في هذا الشهر، ليصبح مواطني القارة بين رحي الإرهاب البشري والرهاب البيولوجي.

وفي العام 2020 الذي اعتبر الاتحاد الأفريقي شعاره "اسكات البنادق"، تأتي أهمية هذا النوع من التقارير في تتبع ورصد أبرز الهجمات الإرهابية في القارة الأفريقية خلال شهر مارس 2020، لذا يتعين أولاً الوقوف على أبرز البؤر الإرهابية في الأقاليم الافريقية الخمسة لاستخلاص أبرز تلك الجماعات دموية وأكثر تلك الدول تضرراً.

وتقدم وحدة الشؤون الأفريقية والتنمية المستدامة بمؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان، هذا التقرير من منطلق اهتمامها بتحقيق الهدف (16) من أجندة التنمية المستدامة 2030 والتطلع (4) أجندة أفريقيا للتنمية المستدامة 2063.

أولاً: أبرز الهجمات الإرهابية في أقاليم أفريقيا الخمسة

أ. إقليم شمال أفريقيا

يقاوم إقليم شمال أفريقيا الفكر المتطرف بشكل حساس نظرًا للطبيعة الديموغرافية وارتباطها بالدين في كثير من الأحيان. ورغم أن ذلك الفكر بدأ ينحسر جراء سياسات الحصار الفكري لحكومات بعض دول شمال أفريقيا، إلا أن أيادي الإرهاب لم تتوقف بعد.

1- تونس:

فقد شهدت تونس يوم 6 مارس 2020، تفجيرًا انتحاريًا بالقرب من السفارة الأمريكية في تونس، نتج عنه مصرع الإرهابيين، وإصابة 5 من أفراد الأمن بجروح متفاوتة الخطورة ووفاة فرد منهم، كما تسبب في إصابة مدني بجروح خفيفة. [1]

[1] "تفجير تونس: مقتل رجل أمن ومنفذي الهجوم وسقوط 5 جرحى"، بي بي سي، على الرابط التالي: https://bbc.in/39w35jd

ب. إقليم شرق أفريقيا

1- الصومال

في الدولة الأكثر عناءً في الإقليم وربما في القارة بأكملها من ويلات الإرهاب، شهدت يوم 8 مارس 2020 مقتل قيادي بـ حركة الشباب في غارة أمريكية جنوبي الصومال. [2] وفي 10 مارس أعلن عن مقتل 5 آخرين في غارة أمريكية أخرى. [3] وفي 21 مارس 2020، أعلن الجيش الصومالي مقتل قيادي في الحركة. كما ألقت القوات الحكومية القبض على الإرهابي (حسن غني) مسؤول المخابرات بمليشيات الشباب في إقليم شبيلي السفلى. وفي نهاية الشهر يوم 31 مارس، أعلن الجيش الصومالي عن قتل 142 عنصراً من حركة الشباب. [4] إلا أنها عانت هذا الشهر من عمليات استهدفت مدنيين.

ففي 11 مارس 2020، هاجمت حركة الشباب قوات بوروندية تابعة لبعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال "أميصوم" بهجوم بلغم أرضي في إقليم شبيلي الوسطى. وأسفر الحادث عن مصرع اثنين من القوات المستهدفة وإصابة عدد آخر بجروح. [5] لتعود الحركة مرة أخرى في 19 مارس وتقصف مقر البعثة في مقديشو بمدافع هاون. وسقط جراء هذا الهجوم قتلى وجرحى لم يعلن عن أعدادهم. [6]

وفي 25 مارس، فجر انتحاري نفسه في مطعم بالقرب من القصر الرئاسي في العاصمة مقديشو. وأسفر الهجوم عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة ستة آخرين بجروح. [7]

وفي 26 مارس، شهدت البلاد تفجير أودى بحياة رئيس إدارة منطقة رأس كامبوني في إقليم جوبا السفلى إثر استهدافه سيارته بلغم أرضي. [8]

---

[2] " مقتل قيادي بـ "الشباب" في غارة أمريكية جنوبي الصومال"، العين الإخبارية، 8/3/2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/2JnaC9r

[3] " مقتل 5 من "الشباب" في ثاني غارة أمريكية خلال 24 ساعة بالصومال"، 2020/3/10، على الرابط التالي: https://bit.ly/33UXQZ0

[4] "الجيش الصومالي يقتل 142 عنصراً من حركة الشباب"، بوابة أفريقيا الخبارية، 31 مارس 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/2wQqD4Y

[5] "مصرع جنديين بوروندييين بتفجير في إقليم شبيلي الوسطى"، الصومال الجديد، على الرابط التالي: http://bit.ly/2IDLHOo

[6] "قصف مقر بعثة الاتحاد الإفريقي في مقديشو بمدافع هاون"، الصومال الجديد، 2020/03/19، على الرابط التالي: http://bit.ly/2WqF6yN

[7] "انتحاري يفجر نفسه في مطعم قرب القصر الرئاسي في مقديشو"، الصومال الجديد، 2020/03/25، على الرابط التالي: https://bit.ly/33OviAE

[8] "تفجير يودي بحياة رئيس إدارة منطقة رأس كامبوني في إقليم جوبا السفلى"، الصومال الجديد، 2020/03/26، على الرابط التالي: https://bit.ly/3bxVCSd

2- كينيا:

لم تسلم كينيا من هجمات حركة الشباب هذا الشهر. ففي 12 مارس 2020، اختطفت حركة الشباب من مقاطعة "منديرا" الواقعة على الحدود الصومالية الكينية 4 أشخاص في المنطقة، بعد سلسلة من الهجمات وعمليات الاختطاف مؤخرًا. [9]

3- السودان

نجا رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك من محاولة اغتيال استهدفت موكبه في العاصمة الخرطوم، بواسطة سيارة مفخخة، وكانت تلك هي المرة الأولى في تاريخ السودان التي يستهدف فيها مسؤول سوداني رفيع بعملية مثل تلك العملية، وهو أسلوب دخيل وغير معروف في الساحة السياسة السودانية. [10]

ج. إقليم غرب أفريقيا

تستمر معاناة إقليم غرب إفريقيا في الفترات الأخيرة جراء نشاط "بوكو حرام" المتزايد في نيجيريا وتشاد والنيجر، غير أن بوركينا فاسو على نفس الخط من المعاناة، ونرصد أهم تلك الحالات فيما يلي:

1- نيجيريا:

في 27 مارس قُتل 100 إرهابي على الأقل من عناصر جماعة "بوكو حرام"، في عملية عسكرية شنّها الجيش النيجيري، ضدّ الجماعة الإرهابية شمال شرقي البلاد. وكان ذلك ردًا على عمليات إرهابية قامت بها بوكو حرام هذا الشهر أودت بحياة الكثيرين.

في 2 مارس 2020، أعلنت الشرطة النيجيرية أن مسلحين ينشطون في ولاية كادونا شمالي البلاد، قَتَلوا حوالي 50 مدنيا، بينهم طفل رضيع، بعد هجوم مسلح على ست قرى في ثلاث مناطق للحكومات المحلية بالولاية، وهي جيوا وبيرنين جواري وإيغابي. [11]

وفي 4 مارس 2020، قتل مهاجمون مسلحون أربعة ضباط شرطة واثنين من أفراد الميليشيات المدنية وإصابة أكثر من 50 شخصًا في هجوم على قاعدة عسكرية في ولاية بورنو شمال شرق نيجيريا، بعدما شن مقاتلو جماعة بوكو حرام غارة على قاعدة للجيش في بلدة دامبوا. [12]

---

[9] "اختطاف أربعة أشخاص في مقاطعة منديرا بكينيا"، الصومال الجديد، 2020/03/12، على الرابط التالي: http://bit.ly/2TKSMD8

[10] "تفاصيل محاولة اغتيال عبدالله حمدوك"، البيان، 10 مارس 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/33VgqQZ

[11] "نيجيريا.. هجوم مسلح يخلف 50 قتيلا شمال البلاد"، صحراء ميديا، على الرابط التالي: http://bit.ly/32Xk3oZ

[12] "Six killed in attack on Nigeria military base", AJ, 4 Mar 2020: at: https://bit.ly/2UrwF54

وأعلن في يوم 16 مارس 2020، عن مقتل 6 جنود نيجيريين في كمين نصبه إرهابيون من جماعة "بوكو حرام" واستهدف قافلةً عسكرية بشمال شرقي البلاد قرب الحدود مع الكاميرون بالقرب من مدينة بانكي في منطقة تعرضت مرارا لهجمات. [13]

لتأتي كارثة الشهر بالنسبة لنيجيريا يوم 24 مارس، بعد مقتل 70 جنديا على الأقل في كمين استهدف موكبهم نصبه مقاتلون جهاديون في شمال شرق البلاد، قرب قرية غورجي في ولاية بورنو. [14]

2- بوركينا فاسو:

رغم ما تقوم به القوات الحكومية لمحاربة الجماعات الإرهابية، بعد قيامها بقتل 70 مسلحًا على الأقل في 11 مارس 2020. [15] إلا أنها شهدت ما يلي:

أعلن يوم 10 مارس 2020، عن مقتل 43 شخصا في هجوم شمالي البلاد، بعد هجوم شنه مسلحون مجهولون شمال بوركينا فاسو، في واحدة من أكثر الهجمات دموية منذ العام الماضي، وأوضحت حكومة بوركينا فاسو إلى أن المهاجمين "مجهولون"، وقد إستهدف الهجوم قريتين في المنطقة الشمالية بالقرب من الحدود مع مالي. [16]

وفي 15 مارس أعلن عن مقتل شخص في هجوم نفذته جماعة إرهابية مسلحة على أحد المعسكرات العسكرية في "ناميسيجويما" شمال البلاد. فيما تم تسجيل أضرار مادية كبيرة خلال الهجوم الذي نفذه أكثر من خمسين شخص مسلح. [17]

وتأبى أيادي الإرهاب إلا أن تنهي الشهر بمأساة أخرى، وفي يوم 29 مارس 2020، قُتل 15 شخصًا، جراء هجوم مسلح على سوق في قرية شمالي البلاد، بعد هجوم مسلحين مجهولين على سوق في قرية مومبني في محافظة بام. [18]

---

[13] " مقتل 6 جنود بكمين لـ"بوكو حرام" في نيجيريا"، العين، 16 مارس 2020، على الرابط التالي: http://bit.ly/2wc4oWH

[14] "مقتل 70 جنديا نيجيريا على الأقل في كمين نصبه جهاديون (مصادر عسكرية)، فرانس 24، 2020/03/24، على الرابط التالي: https://bit.ly/3ai5y1E

[15] "مقتل 70 مسلحًا في شمال بوركينا فاسو"، عاجل، 11 مارس 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/2wOrK5c

[16] " مقتل 43 شخصا في هجوم شمال بوركينا فاسو"، قراءات أفريقية، 10 مارس 2020 على الرابط التالي: http://bit.ly/3aNEUhj

[17] مقتل شخصين في هجوم مسلح على معسكر للجيش شمال بوركينافاسو"، الوطن، 15 مارس ، على الرابط التالي: https://bit.ly/39vnbdk

[18] "مقتل 15 شخصاً في هجوم مسلح شمالي بوركينا فاسو"، يني سافاك، 30 مارس 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/3bOxKdd

3- النيجر:

في 17 مارس 2020، أعلنت وزارة الدفاع بالنيجر مقتل 50 من جماعة بوكو حرام الإرهابية في منطقة تومور جنوب شرق البلاد، بعد هجوم من بوكو حرام على متن نحو 20 آلية مركز الاستطلاع العسكري في المنطقة التابعة لمقاطعة ديفا بالقرب من الجارة نيجيريا. [19] كما قامت القوات النيجرية في منتصف مارس بقتل القيادي بجماعة بوكو حرام يدعى إبراهيم فاكورة، خلال عملية نفذها جيشها بالقرب من بحيرة تشاد. وذلك في إطار "عمليات القوة المشتركة: النيجر، ونيجيريا، وتشاد، والكاميرون، خطط لها عناصر بالجيشين النيجري والنيجيري. [20]

إلا أن النيجر استمرت في المعاناة من ويلات الإرهاب هذا الشهر أيضًا. فقد تعرضت قاعدة للجيش النيجري لهجوم شنه مقاتلون من جماعة بوكو حرام، يوم 8 مارس، في قرية شتيما وانغو (جنوب شرق) قرب الحدود مع نيجيريا، أدت لجرح اثنان من الجنود. [21] وبعد أربع أيام أعلن في 12 مارس، عن مقتل ثمانية جنود إثر تعرض مركز تابع للجيش، في جنوب شرق البلاد قرب الحدود مع نيجيريا، لهجوم من طرف مسلحين. [22]

4- مالي:

في 19 مارس 2020، قتل نحو 31 جنديا و5 جرحى في مالي جراء هجوم شنه مسلحون على قاعدة عسكرية شمال شرقي البلاد في بلدة تركينت بمنطقة غاو. [23]

وفي 30 مارس 2020، أعلن الجيش المالي، إنه قتل 5 إرهابيين في شمال البلاد. بعد التعرض لكمين في منطقة "تيغيلا" فى "موندورو" التابعة لمحافظة "موبتى" شمال البلاد. [24]

---

[19] "سياسة مقتل 50 من بوكو حرام جنوب شرقي النيجر"، العين الإخبارية، 17 مارس 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/2vWQsjg

[20] "سياسة النيجر تعلن مقتل قيادي في بوكو حرام بعملية عسكرية"، العين، على الرابط التالي: https://bit.ly/2Jo2Uf6

[21] " بوكو حرام تشن هجوماً على قاعدة عسكرية في النيجر"، أخبار الأن، مارس 8، 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/2UMeohU

[22] " النيجر: مقتل ثمانية جنود في هجوم مسلح على مركز تابع للجيش"، قراءات أفريقية، 12 مارس، على الرابط التالي: https://bit.ly/2xxlyP0

[23] "مالي: مقتل 30 جندياً في هجوم على قاعدة عسكرية شمالي البلاد"، APA نيوز، 20 مارس 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/2QUb6rJ

[24] " الجيش المالى يعلن مقتل 5 إرهابيين شمال البلاد" ، اليوم السابع، 30 مارس 2020، على الرابط التالي: http://www.youm7.com/4696102

5- تشاد:

وأسفر هجوم لمتشددي بوكو حرام عن مقتل 92 جنديا، في بوما في مقاطعة البحيرة. كانوا من الجنود والضباط وضباط الصف، وكانت تلك المرة الأولى التي تخسر فيها هذا العدد من العناصر. [25]

د. إقليم وسط أفريقيا

1- جمهورية أفريقيا الوسطى:

لقي "18" تاجراً سودانياً مصرعهم رمياً بالرصاص، بدولة افريقيا الوسطى على يد مسلحين، وكان التجار متجهين إلى أداء واجب عزاء بمنطقة مانديلا بدولة افريقيا الوسطى، وداهمتهم مجموعة مسلحة وأمطرتهم بوابل من الرصاص ما أدى لقتلهم. [26]

2- الكاميرون:

رغم أن الجيش الكاميروني قتل ما لا يقل عن 20 من الانفصاليين المسلحين بعد هجوم عسكري شنه في 23 مارس في منطقة انغوكيتونجيا المضطربة الناطقة بالإنجليزية شمال غرب البلاد. [27] إلا أن ذلك كان ردًا على هجوم متمردين مسلحين هاجموا قرية جاليم بالمنطقة الغربية الناطقة بالفرنسية من البلاد، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن سبعة أشخاص. [28]

ثانيًا- استعراض النتائج والمؤشرات: ماذا تقول الأرقام؟

وفي استعراض للإحصائيات والمؤشرات من حيث تعرض القارة الأفريقية خلال شهر مارس 2020 إلى ما يزيد عن 20 هجومًا إرهابيًا والذي تسببت في وفاة 353 شخصًا. وكانت الجماعات الإرهابية التي تشن هجماتها باسم الدين في طليعة الجماعات التي تسببت في إسقاط ضحايا، مثل بوكو حرام.

أ. تصنيف العمليات الإرهابية وفقًا للإقليم:

وفقًا لنتائج الرصد، فإن أكثر الأقاليم تضررًا هو **إقليم غرب أفريقيا**، حيث كانت نسبة الوفيات في الإقليم حوالي 91.23% من وفيات الشهر في القارة، بما مجموعه 322 حالة وفاة لأشخاص مدنيين.

---

[25] "مقتل 92 جندياً من الجيش التشادي في عملية إرهابية لبوكو حرام"، 25 مارس 2020، الخليج أونلاين، على الرابط التالي: https://bit.ly/3dIQxZa

[26] "مقتل 18 تاجراً سودانياً رمياً بالرصاص بدولة افريقيا الوسطى"، تاسيتي الإخبارية، 19 مارس 2020، على الرابط التالي: https://bit.ly/2JsQWkr

[27] "مقتل 20 انفصاليا في هجوم عسكري بالكاميرون"، قراءات أفريقية، 2020-03-23، على الرابط التالي: https://bit.ly/2WAIBTu

[28] الكاميرون: مقتل 7 أشخاص على الأقل في هجوم للمتمردين الكاميرون: مقتل 7 أشخاص على الأقل في هجوم للمتمردين"، 7 مارس، على الرابط التالي: https://bit.ly/3avERXG

في حين حل **إقليم وسط أفريقيا** ثانيًا بنسبة 7.1% من وفيات القارة هذا الشهر. بواقع 25 حالة وفاة.

وجاء **إقليم شرق إفريقيا** الذي يعاني إرهاب حركة الشباب منذ عقود في المرتبة الثالثة، بنسبة وفيات 1.7% من وفيات القارة هذا الشهر. بواقع ست حالات وفاة.

بينما يأتي إقليم شمال أفريقيا رابعًا بنسبة 1.42% من وفيات القارة هذا الشهر، بواقع خمس وفيات.

في حين لم يشهد **إقليم جنوب أفريقيا** أية عمليات إرهابية هذا الشهر.

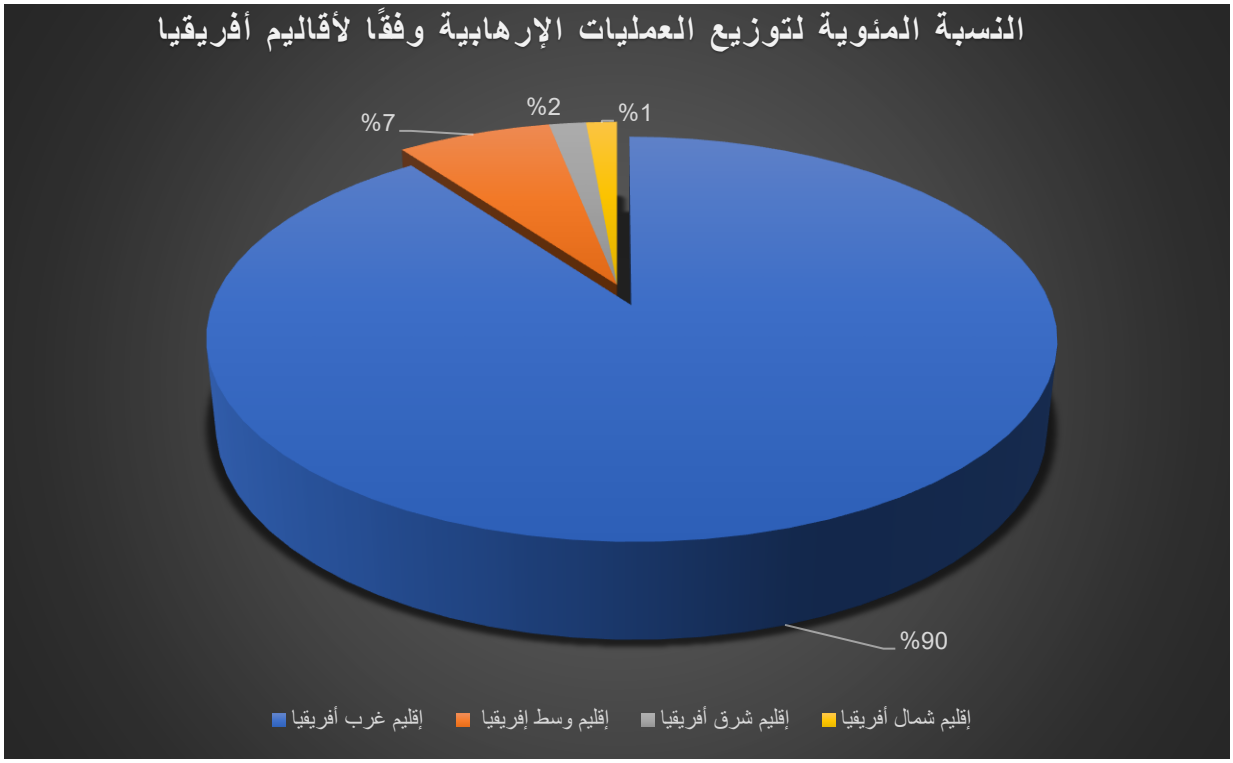

ب. تصنيف العمليات الإرهابية وفقًا للدول

يركز هذا التصنيف على التوزيع العددي لعدد الضحايا في الدول التي تكبدت خسائر بشرية جراء العمليات الإرهابية. فبالنسبة للدول التي تعاني من الإرهاب، جاءت نيجريا في المرتبة الأولى من حيث الدول الأكثر تضرراً حيث تكبدت نسبة تقدر 37.4% من الخسائر البشرية، بما يبلغ 322 ضحية، بعد أربع عمليات إرهابية.

وتأتي بعد ذلك دولة تشاد بنسبة 26.1% من الدول التي عانت من خسائر بشرية، بواقع 92 ضحية خلال الشهر، في هجوم إرهابي واحد. لتلحقها دولة بوركينا فاسو بنسبة 16.7% من الضحايا الذين سقطوا هذا الشهر، أي ما يبلغ 59 ضحية، بعد ثلاث هجمات إرهابية. ثم تليها دولة مالي بنسبة 8.8% من نسبة الضحايا بواقع 31 ضحية، بعد هجومين إرهابيين. لتتبعهم دولة أفريقيا الوسطى بما يبلغ نسبة 5.1% من الضحايا بواقع 18 ضحية بهجوم واحد. وتحل بعدها دولة النيجر بنسبة 2.3% بواقع 8 ضحايا بعد هجومين

إرهابيين. ثم تأتي الكاميرون بنسبة 1.98% بسبع وفيات من هجوم واحد. وتتبعهم الصومال بنسبة 1.7% بعدد 6 ضحايا بعد 4 هجمات إرهابية هذا الشهر منهم هجوم لم يعلن عن عدد ضحاياه. وتحل تونس أخيرًا بأقل خسائر بواقع 1.42% بعد هجوم واحد راح ضحيته 5 أفراد.

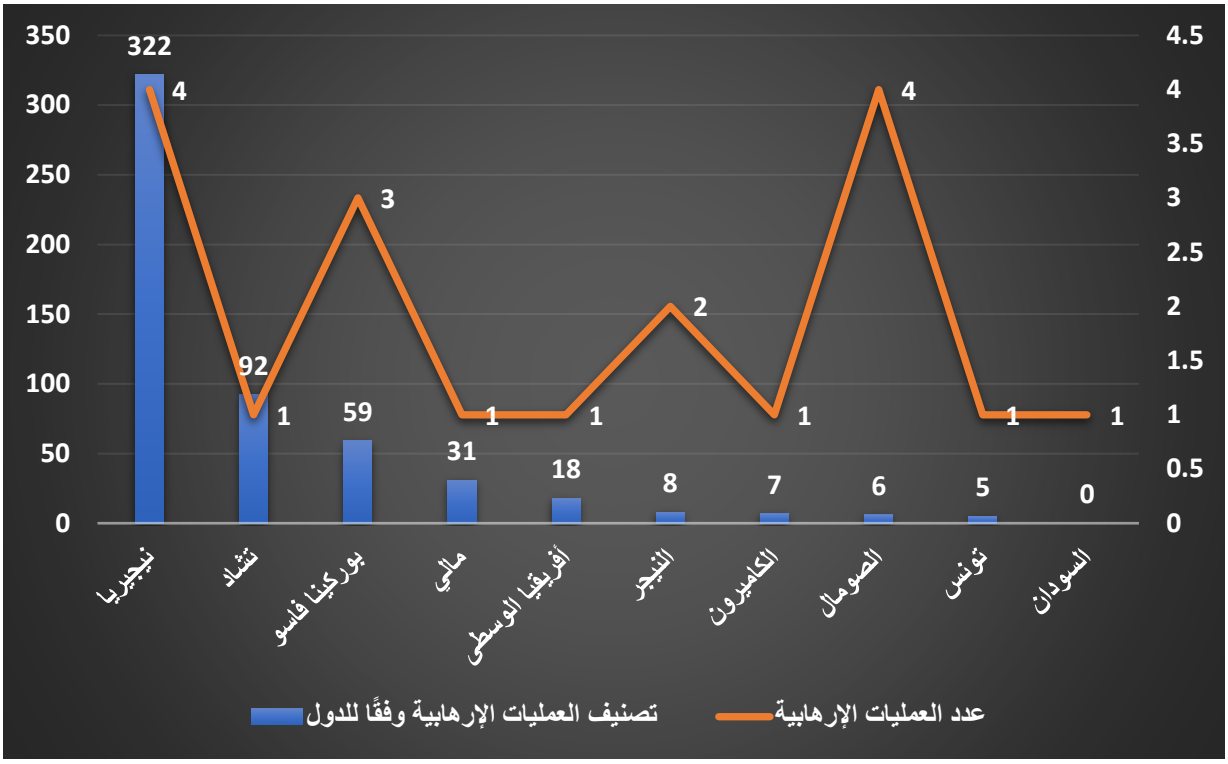

ج. تصنيف جهود حكومات الدول في مواجهة الإرهاب

يعتمد هذا التصنيف على مواجهة الحكومات التي تعرضت لهجمات إرهابية هذا الشهر، للجماعات الإرهابية، وليس الهدف سرد الجهود التي تقوم بها الدولة، بقدر ما نركز على كم العناصر المتطرفة التي استطاعت قتلها، كمقارنة كمية بين حجم الخسائر البشرية بين الدولة والإرهاب.

وتأتي في المقدمة، دولة الصومال التي استطاعت قتل 149 شخص، تليها دولة نيجيريا التي قتلت هذا الشهر 100 عنصرًا إرهابيًا، وتتبعها دولة بوركينا فاسو التي قتلت 70 عنصرًا إرهابيًا، ثم النيجر التي استطاعت قتل 51 عنصرًا إرهابيًا، ويليها الكاميرون التي قتلت 20 إرهابيًا، ثم دولة مالي التي أوقعت 5 عناصر إرهابية، ثم في الأخير دولة تونس التي أسقطت عنصرين إرهابيين.

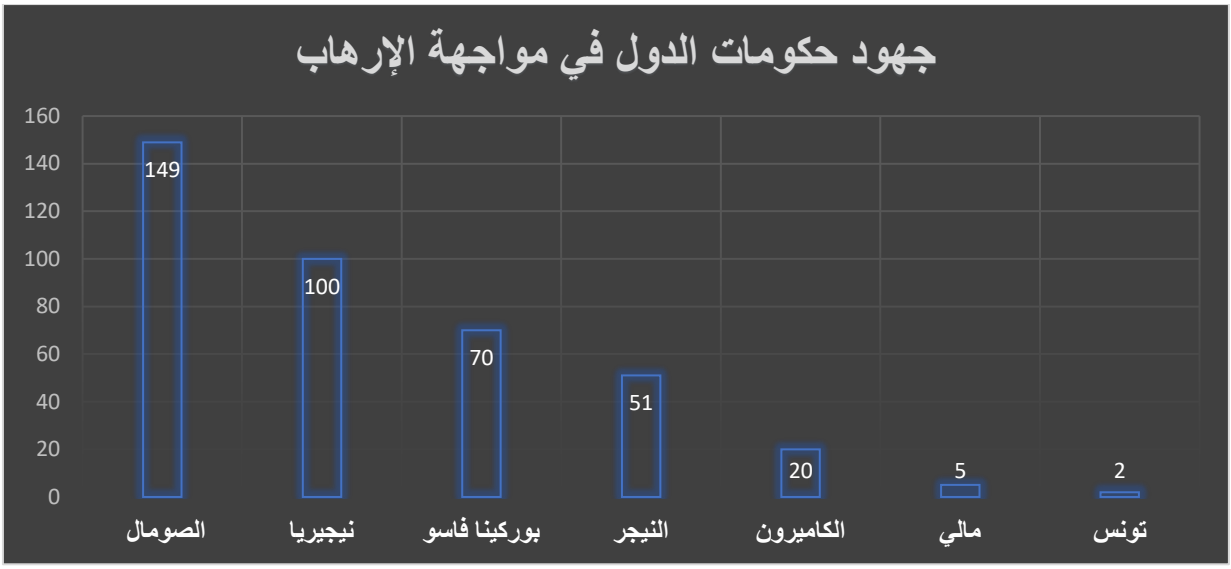

التوصيات

بعد رصد أبرز الهجمات الإرهابية في أفريقيا التي تمت في شهر مارس 2020، وبعد تحليل النتائج واستخلاص المؤشرات، تقدم **مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان** عدد من التوصيات في إطار سعيها للتخفيف من حدة الإرهاب الأسود، بما يحقق الهدف السادس عشر من أجندة التنمية المستدامة 2030 والتطلع الرابع أجندة أفريقيا 2063 حيث توطين العدل والسلام وتحقيق أفريقيا الآمنة المستقرة:

1- تعيد المؤسسة توصيتها للمجتمع الدولي والأطراف الإقليمية للنظر بعين الاهتمام إلى منطقة غرب أفريقيا خاصة منطقة الساحل الافريقي التي تتوغل فيها جماعة بوكو حرام بشكل واضح.
2- نوصي بسرعة تحديد مهام قوات "تاكوبا" التي أعلنت فرنسا تشكيلها نهاية هذا الشهر مع عدد من حلفائها الأوروبيين والأفارقة، لتقاتل جنبًا إلى جانب مع جيشي مالي والنيجر، الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل في غرب أفريقيا.
3- تعيد المؤسسة التأكيد على ضرورة بذل مزيد من الجهود نحو نشر الفكر المعتدل في غرب أفريقيا، التي تعد بيئة خصبة لمزيد من نشر الفكر والفعل المتطرفين في المستقبل القريب والبعيد. وتهيئة بيئة اقتصادية مناسبة ونشر الوعي السياسي والمجتمعي للحد من انضمام المواطنين ضمن صفوف الجماعات الإرهابية ومنع انتشارها.
4- تكثيف الجهود المحلية والدولية في إقليم وسط أفريقيا لوقف الجماعات الإرهابية في دولة الكاميرون وأفريقيا الوسطى، لا سيما مع تصاعد العنف المسلح فيها.
5- ضرورة التنسيق الأمني بين حكومات شرق أفريقيا لمنع انتشار حركة الشباب التي تنتشر عملياتها في الأراضي الكينية أيضاً في الفترات الأخيرة وليس الصومال فحسب، لا سيما مع قرب الانسحاب التدريجي لقوات "أميصوم" التابعة للاتحاد الأفريقي من البلاد.